من نفائس المخطوطات
المحفوظة في الخزائن العُمانية (2)

الإصدار الثامن

البيان في عدد آي القرآن

لأبي عمرو الداني

بقلم

سُلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
الحلقة الثانية
البيان في عدد آي القرآن؛ لأبي عمرو الداني

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
صفر 1443هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) 2021م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

البيان في عدد آي القرآن

لأبي عمرو الداني

فهرس المحتويات

- تمهيد 4
- مصدر المخطوطة 6
- وصف المخطوطة 6
- موازنة بين المطبوعة والمخطوطة 9
  - عنوان الكتاب 9
  - اختصار الأسانيد 9
  - الخطأ في الألفاظ 12
  - البياض والسقط 13
  - فائدةٌ في ضبط كلمة 13
- الطبعة الثانية للكتاب 16
- مَزِيَّة النسخة العُمانية 20
- الخلاصة 21
- ⊙ نماذج من صفحات المخطوطة 23

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

عندما زَفَّ إليَّ الباحثُ العزيز فهد بن علي السعدي خبرَ العثور على نسخة عمانية عتيقة من كتاب (البيان في عدِّ آي القرآن) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي (ت444هـ)[1]؛ كنتُ – باديَ الرأي – أحسب المَزِيَّة لها في قِدَمها فحسب، فبَيْنَها وبين وفاة المؤلف قرنان ونيف، وهذه مَزِيَّةٌ معتبرة لا جدال فيها، غير أني – بعد إمعان النظر في محتواها وموازنته بالمطبوع – اكتشفتُ أن النُّسَخَ التي طُبع منها الكتاب[2] أخَلَّتْ بكثيرٍ من أسانيده، وسقطت منها بعضُ عبارات المؤلف، بل سقطت فصولٌ كاملة من الكتاب، زيادة على اختلاف العبارات ووقوع الخطأ في بعض الألفاظ.

وتحاول هذه المقالة الإلمام بشيء من مزايا النسخة العتيقة، وما تُقَدِّمُه من جديدٍ في قراءة النص موازنةً بالنسخ الأخرى.

---

[1] كان ذلك في ربيع الآخر 1442هـ/ ديسمبر 2020م.

[2] الإشارة هنا إلى الطبعة الأولى للكتاب؛ الصادرة بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد. ط1: 1414هـ/ 1994م. منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق/ الكويت. 372 صفحة.

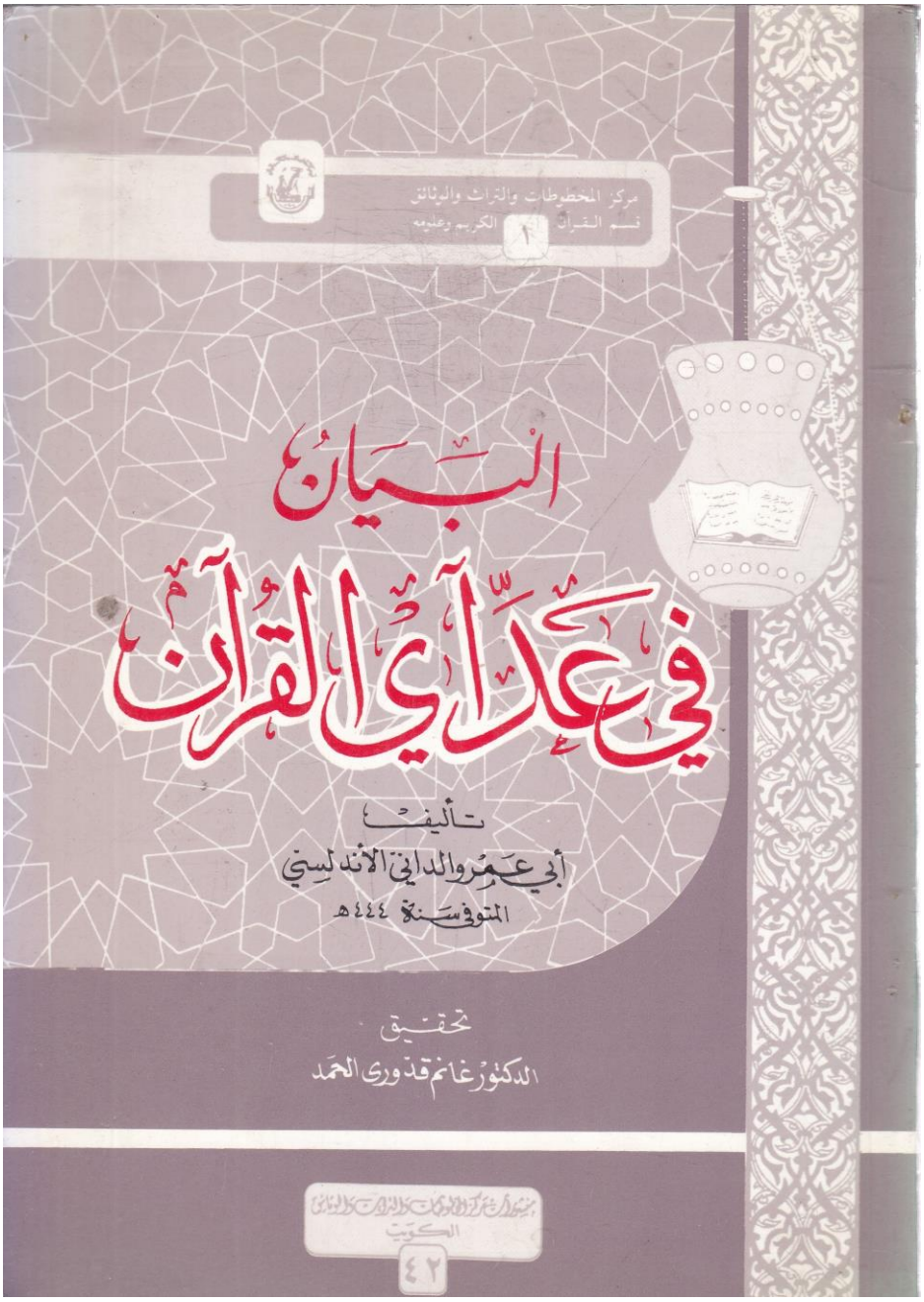

غلاف الطبعة الأولى للكتاب

- **مصدر المخطوطة:**

هذه المخطوطة العتيقة تحتفظ بها الخزانةُ العامرة للشيخ حَمَد بن سُعُود بن عبد الله الخنجري (ت1399هـ)، وكان مفتي الأحناف بمَطْرَح، وخزانته من أنفس خزائن أهل السُّنَّة المحفوظة بعُمان، وكان رجلا جَمَّاعة يقتني الذخائر والنفائس، صاحب خط جميل، كثير التقييد، تشهد لذلك دفاترُه الكثيرة التي أَوْدَعَ فيها مختاراته واقتباساته.

- **وصف المخطوطة:**

نقرأ في نسختنا العُمانية في صفحة العنوان النص التالي: «**كتاب البَيَان في عَدَدِ آي القرآن وكَلِمِه وحُروفه وخُموسه وعُشوره ومكيِّهِ ومَدَنِيِّه**؛ تأليف الإمام العلامة المقرئ النحوي اللغوي الحافظ أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان. تولى الله مكافأته.

مالكُه العبد الفقير إلى الله سبحانه، الراجي عفوه ومغفرته: عيسى بن يحيى بن علي بن أسعد بن محمد الحداد؛ عفا الله عنه [....] خاتمة الخير، بحق محمد وآله صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

فرغ ناسخه من نساخته في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمئة. وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم».

وخيرًا ما صَنَع مالكُ المخطوطة بهذا التقييد، فإن أوراق المخطوطة الأخيرة فُقِدَتْ، وفُقدت معها بيانات النَّسْخ لولا هذا التقييد الذي نَصَّ

على سنة 653هـ. ولا نعرف اسم الناسخ، ولا مأخذ هذه النسخة، وعلامَ عُرضت من الأصول التي قبلها، وهل فيها سماعات أو لا.

تفتتح النسخة بهذه المقدمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد [.....]

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرىء رضي الله عنه: الحمد لله الذي خشعت له الأصوات، وقصرت عنه الصفات، وخضعت له الرقاب، وذلت له الصعاب، ذي القدرة والآلاء، والعظمة والكبرياء، أحمده بجميع محامده على تواتي[3] نعمه، وترادف آلائه ومننه، وصلى الله على محمد خاتم رسله وخيرته من خلقه، وعلى عترته الأبرار، وأصحابه المنتخبين الأخيار، وسلم تسليما.

هذا كتاب عدد آي القرآن وكلمه وحروفه ومعرفة خموسه وعشوره ومكيه ومدنيه وبيان ما اختلف فيه أئمة أهل الحجاز والعراق والشام من العدد[4]، وما اتفقوا عليه منه، وما جاء من السنن في عدد آلاي عن

---

[3] في الأصل المخطوط ثقبٌ صغير هنا من أثر الرمة، غير أن قراءة الكلمة أقرب إلى (تواتي) منها إلى (تواتر) المثبتة في المطبوع، ولعلها من المواتاة أي الموافقة، بمعنى أن نعمه تعالى تجيء على وفق مراد عباده، أو من آتى إليه الشيْءَ بمعنى: ساقه. قاله في القاموس. فيكون تواتي النِّعَم كترادُف الآلاء في المعنى. (انظر: **القاموس المحيط**؛ للفيروزآبادي ت817هـ. ط4: 1415هـ/ 1994م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. ص1624، مادة: أتى).

[4] في المطبوع ص19: من العدد والشام.

السالفين، وورد من الآثار في العقد بالأصابع عن الماضين، إلى سائر[5] ما ينتظم بذلك من الأبواب ويطابقه، ويتصل به من الأنواع ويشاكله، مما قد أهمل ذكره المتقدمون، وأعرض[6] عن التنبيه عليه المصنفون، من غير استغراق ولا إطناب، ولا تكلف ولا إسهاب، ليعم نفعه الطالبين، ويخف مأخذه على الملتمسين، وبالله عز وجل أستعين[7] على الأمل، وإياه أسترشد الصواب[8] من القول والعمل، وهو حسبنا وإليه ننيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وآخرها مبتورٌ – كما أسلفت – وينتهي بالنص التالي في باب (سيرة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه): «حدثني سلمون بن داود، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد البغدادي، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا سليمان بن حرب وعازم، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن أبي بن كعب، قال: إنا لنقرؤه في ثمان. يعني القرآن. حدثني ابن عفان، قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا علي بن الجعد...».

وبعد هذا النص نحو عشرِ صفحات في المطبوع (ص324- 334)، فالمفقود من نسختنا يُقدّر بنحو ثلاث ورقات. ومجموع الموجود منه 133

---

[5] في المطبوع: وسائر.

[6] في المطبوع: فأضرَبَ.

[7] في المطبوع: نستعين.

[8] في المطبوع: نسترشد للصواب.

ورقة، محفوظة بين دفتي جلدٍ قديم، وقد حافظتْ على تسلسلها وتماسكها، وأتت الرمّة عليها فأحدثت ثقوبًا كثيرة في ثناياها، وأكلت شيئا من أطرافها.

وفي جلدة المخطوطة الأولى قَيْدُ تملُّكٍ باسم الشيخ حبيب بن يوسف الفارسي (ت1329هـ)، شيخ المدرسة الشافعية بمسقط، وأحد أعلام أهل السُّنَّة المتأخرين بعُمَان، وصاحب تآليف كثيرة في عدد من الفنون[9].

- **موازنة بين المطبوعة[10] والمخطوطة:**

- عنوان الكتاب:

أول ملحوظة استوقفتني في نسختنا العتيقة: عنوان الكتاب: «**كتاب البَيَان في عَدَدِ آي القرآن وكَلِمِه وحُروفه وخُموسه وعُشوره ومكيِّهِ ومَدَنِيِّه**»، وتكاد عامة المخطوطات الأخرى تتفق على لفظ: «في عدّ آي القرآن»، وهو خلاف ليس بالكبير.

- اختصار الأسانيد:

ومن أهم الملحوظات التي شَدَّت انتباه المحقق لكتاب البيان: **سقوطُ بعض الرواة من أسانيد الداني في هذا الكتاب**، نأخذ مثالا عليها

---

[9] راجع ترجمته في مقدمة المحقق لكتاب: **الفتاوى المعتمدة من خلاصة فقه الشافعية**؛ لحبيب بن يوسف الفارسي (ت1329هـ). اعتنى به: علي بن إبراهيم بن علي المعيني. ط2: 1439هـ/ 2018م. مكتبة دار الفجر– دمشق/ سورية. جزءان.

[10] ما زال الحديث هنا عن الطبعة الأولى للكتاب. وسيأتي حديثٌ مستقل عن طبعته الثانية.

(ص22 من المطبوع): «أخبرنا عبد الرحمن بن خالد، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: أنا عبد الله بن أحمد، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَوارٍ بمكة: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ [الإسراء/ 110]».

وهذه الرواية عينها نقرأها في المخطوطة (الورقة 2ظ) على النحو التالي: «حدثني عبد الرحمن عن عبد الله الفرائضي، قال: حدثني أحمد بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو بشير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوارٍ بمكة: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾».

وفي مثال آخر (ص29 من المطبوع): «قال الحافظ: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد، قال: أنا أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيام الليل، فقال: من قرأ بخمسين آية لم يُكتب من الغافلين....» إلى آخر الرواية.

ونصُّ الرواية في المخطوطة (الورقة 5ظ): «حدثني عبد الرحمن بن عثمان الزاهد، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيام الليل...». وخللُ الأسانيد واضحٌ هنا في اختصارها وتغيير صِيَغ الرواية.

ومن ذلك أيضا: ما ورد في آخر الكتاب (ص299 من المطبوع): «قال الحافظ - رحمه الله تعالى -: حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء، قال: أنا أحمد بن محمد المكي، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: أنا القاسم بن سلام، قال: أنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن ابن عمران بن حطان، قال: سمعت أم الدرداء تقول: سألت عائشة عن مَنْ دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فَضْلُه على مَنْ لم يجمعه؟ فقالت لي: عَدَدُ دَرَج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد.

واللفظ في المخطوطة (الورقة 118و) كما يلي: «بابٌ: حدثني خلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء، قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القاسم بن سلام، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن مقعس[11] بن عمران بن حطان، قال: سمعت أم الدرداء تقول: سألت عائشة رضي الله عنها عن مَنْ دخل الجنة ممن قرأ القرآن.....».

ومثله النص الذي يليه: «قال الحافظ: أخبرنا محمد بن خليفة الإمام، قال: أنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: أنا شجاع بن مخلد،

---

[11] اختلفت كتب التراجم في ضبط اسم ابن عمران بن حطان، بين: معبس، ومعفس، ومقعس. وأثبته الدكتور غانم قدوري في الطبعة الجديدة للكتاب بلفظ: معفس (ص582). والاسم غير منقوط في نسختنا العمانية، غير أنه واضح الرسم في تأخير العين: وهو ما يرجح قراءة: مقعس.

قال: أنا الفضل بن دكين، قال: أنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يُقال لصاحب القرآن يومَ القيامة: اقرأ، وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

والإسناد في المخطوطة على النحو التالي: «حدثني محمد بن خليفة الإمام، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا شجاع بن مخلد، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم....».

والحاصل أن الإخلال بالأسانيد على رأس ما تُنْقَدُ به الأصول الخطية التي اعتُمدت في طبع الكتاب، ولا يكاد يسلم إسنادٌ واحد منها من الاختصار.

- الخطأ في الألفاظ:

ومما تستدركه النسخة العُمانية من **الخطأ في الألفاظ**: علي بن محمد بن أبي الشاوب (ص29 من المطبوع) وهو في المخطوط: علي بن محمد بن أبي الشوارب (الورقة 6و). وجاء في عنوان الباب (ص43 من المطبوع): «ذكر من جاء ذلك عنه من التابعين وهم أربعة وعشرون رجلا». وهو في المخطوط (الورقة 14و): «وهم خمسة وعشرون رجلا». ولفظ: «مرفوعا عليهما» (ص67 من المطبوع) وهو في المخطوطة (الورقة 28ظ): «موقوفا عليهما» وقد تَنَبَّه له المحقق فصححه.

- البياض والسقط:

ومن أمثلة **البياض في المطبوع**: ما ورد (ص44) ونصه: «وأما نافع بن جبير فحدثنا...» قال المحقق: «بياض في جميع النسخ الخطية، ولم أعثر على الرواية التي تحكي عن نافع أنه كان يعقد الآي في الصلاة». والرواية مذكورة بإسنادها في المخطوطة (الورقة 14ظ).

ومن أمثلة **السقط**: سقوط صفحة كاملة وردت في المخطوطة (الورقة 7ظ) ومكانها في المطبوع في آخر باب: ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر الآي (ص32). وبعد هذا الباب في المخطوطة بابٌ عنوانه: ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر الخموس (الورقة8و) سَقَطَ بتمامه من المطبوع (ص33)، ويبدو أن ناسخ النسخة الأزهرية استدركه في ورقةٍ ألحقها بالكتاب لكنها سقطت منه، فقد قال المحقق في هذا الموضع: «وفي هامش الأصل: (يتلوه في الورقة الصغيرة المفردة باب ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر الخموس). ولم نعثر على الورقة المذكورة» (ص33).

ومن السقط أيضا: نحو ثلاث صفحات من المخطوط وردت آخر باب: ذكر من كان يعد الآي من أئمة القراءة ويعلمه ويحث عليه (الورقة 17ظ) سقطت بتمامها من المطبوع (ص49).

- فائدةٌ في ضبط كلمة:

ومما ورد في المطبوع: قول المصنف في آخر باب: ذكر جملة عدد كلم القرآن وحروفه واختلاف الآيات عن السلف (ص78): «فإن قال: فما

الفرق بين الكلمة والحرف؟ قلت: الفرق بينهما أن الكلمة هي الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من **الشبهات**، والحرف هو **الشبهة** وحدها، وقد تسمى الكلمة حرفا ويسمى الحرف كلمة على طريق المجاز والاتساع، وفي الخبر الذي ذكرناه عن ابن مسعود في (ألم) دليلٌ على ما قلناه من الفرق بينهما. وبالله التوفيق».

وقد استشكل المحقق كلمتي (الشبهات، والشبهة) الواردتين في النص المتقدم، وعلق عليهما بقوله: «قوله: (الشبهات، والشبهة) هكذا وردت في النسخ الخطية، وكذلك جاءت الكلمتان – أعني المفرد والجمع – في موضع آخر من الكتاب (ورقة 39و، 39ظ، 40و) ولم يتضح لي وجهٌ لضبط هاتين الكلمتين، ولم أجد في المصادر المتيسرة لديَّ ما يوضحهما».

والموضع الآخر الذي أشار إليه المحقق هو في آخر باب: ذكر البيان عن معنى السورة والآية والفاصلة والكلمة والحرف (ص127- 128) قال: «وأما الحرف فهو **الشبهة** القائمة وحدها من الكلمة، وذلك معنى ما حكاه أهل اللغة المقطوع من حروف المعجم. وقولُ ابن مسعود في الخبر الذي قدمناه عنه في (ألم) أنّ الألف حرف واللام حرف والميم حرف؛ يُبَيِّنُ ذلك ويحققه، وقد يسمى الحرف كلمة وتسمى الكلمة حرفا على ما بيّناه من الاتساع والمجاز.

فإن قيل: فكيف يسمى ما كان من حروف الهجاء في الفواتح على حرفٍ واحد نحو (ص، وق، ون) حرفا أم كلمة؟ قلت: كلمةً لا حرفًا، وذلك

مِنْ قِبَل أن الحرف الذي هو **الشبهة** وحدها لا يُسكت عليه، ولا ينفرد وحده في الصورة ولا ينفصل مما يختلط به، وهذه الحروف مسكوت عليها منفردة منفصلة كانفراد الكلم وانفصالهن، فلذلك سميت كلماتٍ لا حروفًا».

وراجعتُ نسختنا العُمانية (الورقة 36ظ) فألفيتُ قراءة الكلمة أقربَ إلى الوجه الذي أثبَتَهُ المحقق (الشبهة، والشبهات)، ولعل المصنف أول من اصطلح عليها في هذا الباب، غير أن النص في الموضع الثاني جاء أوضح في المخطوط (الورقة 52و)، إذ قال: «وذلك معنى ما حكاه أهل اللغة **أنه المثال** المقطوع من حروف المعجم». ولعل هذه العبارة تُقَرِّب ضبط الكلمة على أنها (الشُّبْهَة)، والشبهة هي المِثْلُ كما نصَّ عليه القاموس[12].

أما عبارة اللغويين فأَقْدَمُ مَنْ وقفتُ عليه ممن نصَّ عليها: ابنُ قتيبة في (تأويل مشكل القرآن) قال: «والحرف يقع على المثال المقطوع من حروف المعجم، وعلى الكلمة الواحدة...»[13]. وقال الباقلاني في (الانتصار للقرآن): «ويستعمل [الحرف] أيضا في المثال المقطوع من حروف المعجم التي فيها الألف والباء والتاء وغير ذلك، وتستعمل أيضا في الكلمة التامة

---

[12] **القاموس المحيط** ص1610، مادة: شبه.

[13] **تأويل مشكل القرآن** لابن قتيبة (ت276هـ). شرحه ونشره: السيد أحمد صقر. د. ت. المكتبة العلمية. ص35.

التي هي حروفٌ كثيرة مجتمعة، وذلك ظاهر بينهم معروف في الاستعمال...»[14].

ومعظم الملحوظات السابقة استدرَكَتْهَا نباهةُ المحقق الفاضل الدكتور غانم قدوري الحمد في طبعة الكتاب الأولى، وزاد الطبعة الثانية[15] تنقيحا وتصحيحا بعد وقوفه على مخطوطات أخرى للكتاب، نستعرضها في المبحث الآتي.

- **الطبعة الثانية للكتاب:**

بعد قرابة ثلاثة عقود من اشتغال الدكتور غانم قدوري الحمد بالكتاب تحقيقا ودراسة؛ أعاد النظر في نشره، متداركا ما حصل في الطبعة الأولى من أخطاء، ومستدركا الزيادات التي وردت في نُسَخٍ جديدة للكتاب وَقَفَ عليها بعد الطبع، وهي زياداتٌ قَدَّرها بـ «ما يساوي خُمس الكتاب، تتراوح بين زيادة أبواب كاملة، وزيادة عدد من الأحاديث والأخبار في عدد من أبواب الكتاب، أو زيادة كلمات وجُمَل على نص الكتاب»[16].

وكان اعتماد المحقق في طبعة الكتاب الأولى على ثلاث نسخ خطية:

---

[14] **الانتصار للقرآن**؛ تصنيف: أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت403هـ). تحقيق: محمد عصام القضاة. ط1: 1422هـ/ 2001م. دار الفتح للنشر والتوزيع- عَمَّان/ الأردن. دار ابن حزم- بيروت/ لبنان. ص373. وزاد المحقق الدكتور غانم قدوري تعليقا على هذه المفردة في طبعة الكتاب الثانية ص285، 340.

[15] الصادرة عن دار الغوثاني للدراسات القرآنية. 1439هـ/ 2018م. 776 صفحة.

[16] **البيان في عد آي القرآن** (الطبعة الثانية) ص7.

الأولى: نسخة مكتبة الأزهر (برقم 272/ 22279 قراءات) مؤرخة سنة 847هـ بالقاهرة.

الثانية: نسخة مكتبة قَوَله بدار الكتب المصرية (برقم 48 قراءات) وهي غير مؤرخة.

الثالثة: نسخة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء (برقم 21 تجويد وقراءات)، مؤرخة سنة 876هـ بالقاهرة.

وتَيَسَّر له الحصول على خمس نسخ خطية أخرى للطبعة الجديدة، وهذا ترتيبها عطفًا على ما تقدم:

الرابعة: نسخة مكتبة خالص أفندي، ضمن جامعة إستانبول (برقم A2085)، مؤرخة سنة 1147هـ.

الخامسة: نسخة مكتبة إبراهيم أفندي، ضمن المكتبة السليمانية في إستانبول (برقم 14 مجموع)، مؤرخة سنة 1154هـ.

السادسة: نسخة المكتبة الحسنية، في القصر الملكي في الرباط (برقم 11336)، مؤرخة سنة 1159هـ.

وجميع النسخ السابقة متوافقٌ في النص – حسب كلام المحقق – وهو النص الذي أثبته في الطبعة الأولى.

السابعة: نسخة مكتبة الأحقاف للمخطوطات في مدينة تريم في اليمن (برقم 19 مجموع)، مؤرخة سنة 927هـ.

الثامنة: نسخة مصورة من مكتبة خاصة في اليمن، غير مؤرخة، وتقع ضمن مجموع ضخم، نُسخت أغلب مواده سنة 978هـ.

والنسختان الأخيرتان تختلفان عن النسخ الست السابقة بزيادات كثيرة تقدَّمَ الحديثُ عنها، كانت دافعًا للمحقق إلى إعادة نشر الكتاب، وتَرَجَّحَ عنده «بما يشبه اليقين أن تلك الزيادات كانت من المؤلف، وهي بمثابة إبرازة ثانية للكتاب»[17].

والإبْرَازة: مصطلح عند المصنفين، يَعْنُون به المَرَّة التي يَظْهَرُ أو يَبْرُزُ فيها الكتاب. وتُطابق (الطبعة) في زماننا. ويقال لها (التجربة) أيضا و(الإخراج)[18]. وهذه ظاهرة قديمة في التراث الإسلامي، اقتضتْها معاودةُ المؤلفِ النظرَ في كتابه بزيادةٍ أو ضبطٍ أو تحرير، فتصير النسخة الثانية ناسخةً للأولى، وقد يُشْكِلُ الأمرُ حين تَشِيعُ النسخة الأولى وتختفي الثانية، أو حين لا يُعرف أيّ النسختين متقدم وأيهما متأخر[19].

---

[17] انظر: **ألف باء المخطوطات العمانية**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط1: 1439هـ/ 2018م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص10.

[18] **البيان في عد آي القرآن** (الطبعة الثانية) ص41.

[19] حول مفهوم الإبرازة راجع: **تحقيق النصوص بين اختلاف الروايات، وأهمية السماعات، وتعدّد الإبرازات**؛ إعداد: بشار عواد معروف. ط1: 1440هـ/ 2019م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن/ المملكة المتحدة. و: **الإبرازات المتعددة للكتاب** (دراسة في مفهوم الإبراز وتعدده، وتأسيس لمنهج الحكم على الكتاب بتعدد الإبراز وطريقة تحقيقه)؛ تأليف: حاتم باي. ط1: 1442هـ/ 2020م. أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية/ الكويت.

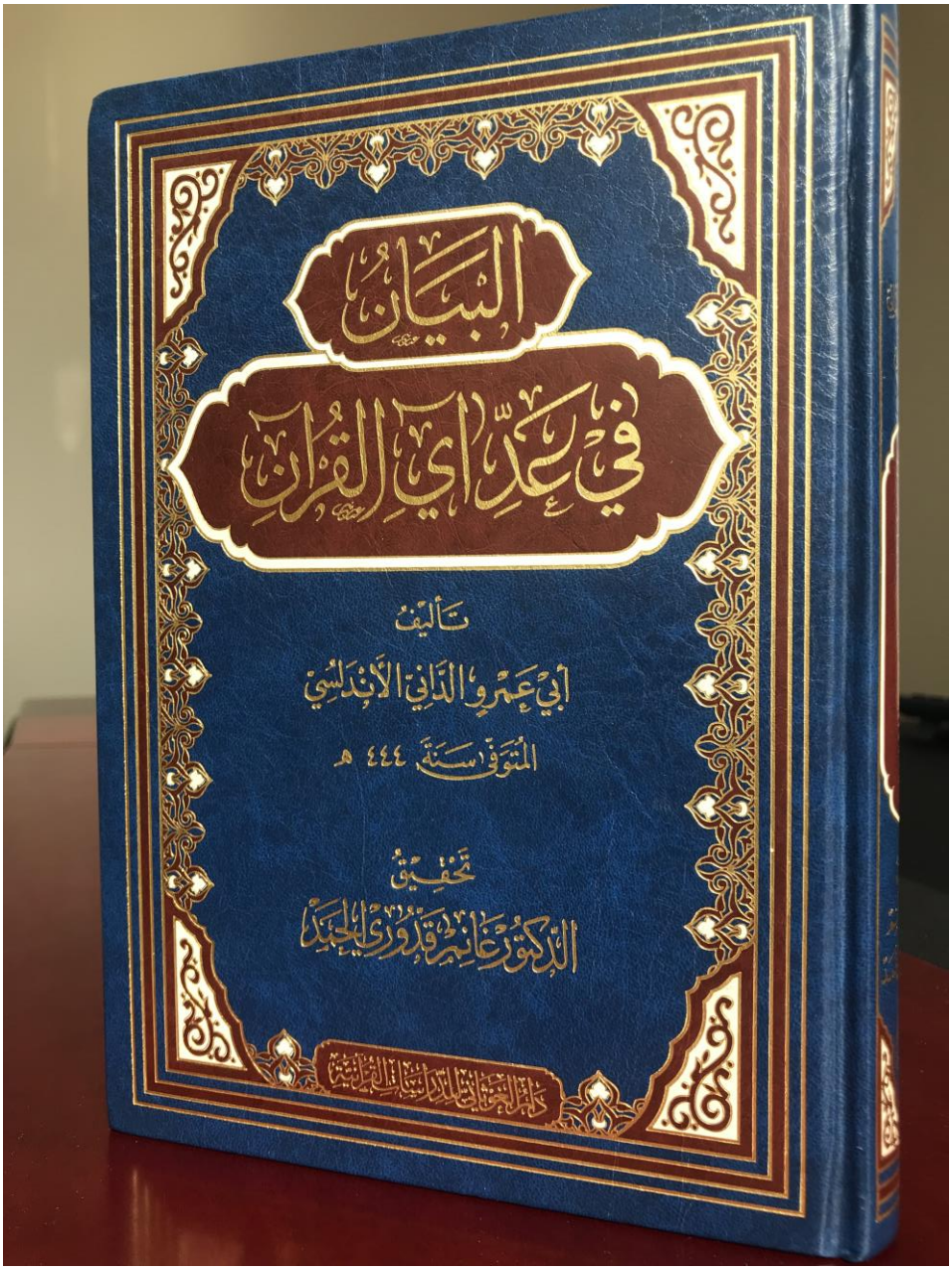

الطبعة الثانية للكتاب

- **مَزِيَّة النسخة العمانية:**

من المطالعة الأولية تبدو النسخة العمانية متوافقةً مع النسختين اليمنيتين الأخيرتين، فهي واحدة من نُسَخ الإبرازة الثانية للكتاب، غير أن النظر فيها بتمعن يحقق لها المزية على غيرها في أمور:

الأول: قِدَم تاريخها، فهي أبكر النسخ إلى الآن، كُتبت سنة 653هـ، وتوشك أن تكمل ثمانية قرون.

الثاني: لاحظتُ في النسختين اليمنيتين استخدام الاختصار في كتابة صيغ الأداء (مثل كتابة: نا؛ بدل: حدثنا) وهذا من عمل النُّسّاخ في الغالب، ويُحسب للنسخة العمانية إثبات ألفاظ الأداء كما هي دُون اختصار أو ترميز.

الثالث: سَدُّ بعض الخلل الذي اتفقت عليه الأصول الخطية للكتاب، مثال ذلك ما ورد في المطبوعة (ص359): «ومَنْ عَدَّ في طه ﴿إذ رأيتهم ضلوا﴾ مِنْ فِعْل ما يلزمك، وما حَمَلَك ألا تتبعني. ومَنْ لم يَعُدَّهُ قَدَّره وما بَعْدَه كلامًا واحدا متصلا، أي: ما منعك إذ رأيتهم ضلوا من ترك اتباعي». قال المحقق تعليقا عليه: «يترجح سقوط كلمة أو أكثر من النص، فليس ثَمَّ جوابٌ لقوله: (ومَنْ عَدَّ)، ولعل أصل النص: قدره ما منعك من فعل ما يلزمك...».

قلتُ: وردت العبارة سليمةً في النسخة العمانية هكذا (الورقة 58و): «ومَنْ عَدَّ في طه ﴿إذ رأيتهم ضلوا﴾ قدَّرَ ذلك وما بعده من قوله

﴿ألا تتبعني﴾ كلامين منفصلين؛ أي: ما منعك إذ رأيتهم ضلوا مِنْ فِعْل ما يلزمك؟ ما حَمَلَك ألا تتبعني. ومَنْ لم يَعُدَّهُ قَدَّره وما بَعْدَه كلامًا واحدا متصلا، أي: ما منعك إذ رأيتهم ضلوا من ترك اتباعي».

- الخلاصة:

يعد كتاب (البيان في عدِّ آي القرآن) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي (ت444هـ)؛ من أهم مؤلفات علم العَدَد القرآني، ومن أوسعها، وقد التفت إليه الدكتور غانم قدوري الحمد من وقت مبكّر، فحققه سنة 1408هـ/ 1988م اعتمادًا على ثلاث نسخ خطية، وصدرت طبعته الأولى سنة 1414هـ/ 1994م عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، في 372 صفحة.

ثم بعد نحو ثلاثة عقود وقف المحقق على أصول خطية أخرى للكتاب، تشتمل على زيادات في الألفاظ والأسانيد والأحاديث والأخبار والأبواب، وتَبَيَّنَ له بعد تتبُّعها أنّ للكتاب إبرازتين: يُمَثِّلُ النصُّ المنشور إبرازتَه الأولى، وثَمَّة نسختان من النُّسَخ التي وَقَفَ عليها لاحقًا تُمَثِّلان إبرازتَه الثانية، فاعتمد عليهما في إخراج طبعة جديدة للكتاب، صدرت سنة 1439هـ/ 2018م عن دار الغوثاني للدراسات القرآنية، في 776 صفحة.

وتُعَدّ النسخة العُمانية التي استعرضَتْهَا هذه المقالةُ إحدى نسخ الإبرازة الثانية للكتاب، وهي من نفائس خزانة الشيخ حَمَد بن سُعُود بن

عبد الله الخنجري، ويزيدها مَزِيَّةً على غيرها أنها الأقدم تاريخا إلى الآن، فقد نُسخت سنة 653هـ، ونصُّها يسدّ بعض الخلل الذي وقعتْ فيه النُّسَخ الأخرى، ولا شك أن اعتمادها في طبعة جديدة سيُكمل محاسن العمل الذي اشتغل به المحقق الفاضل طوال عقودٍ من الزمن؛ شكر الله سعيه، ونفع بعلمه.

صفحة العنوان من النسخة العمانية

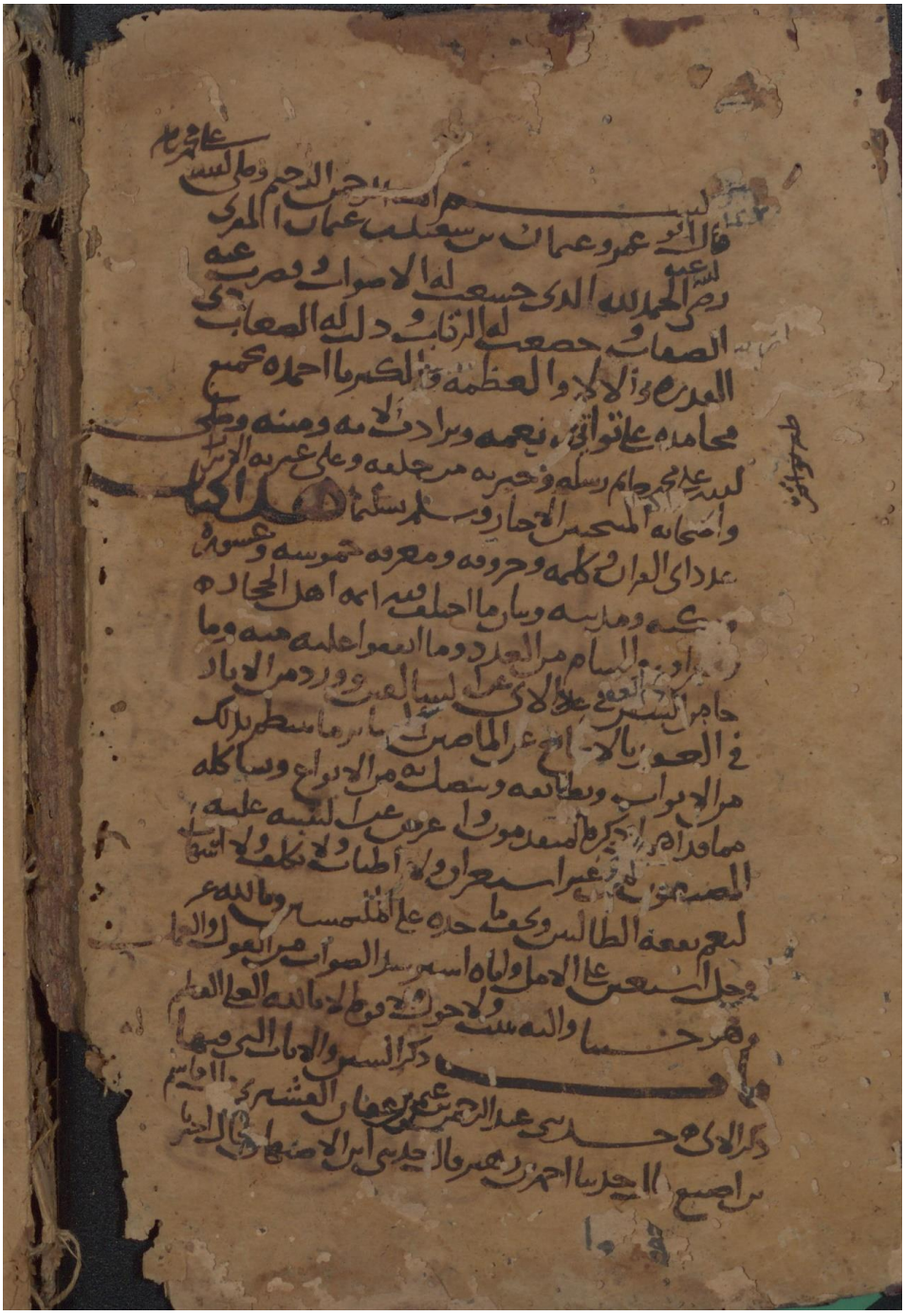

الصفحة الأولى

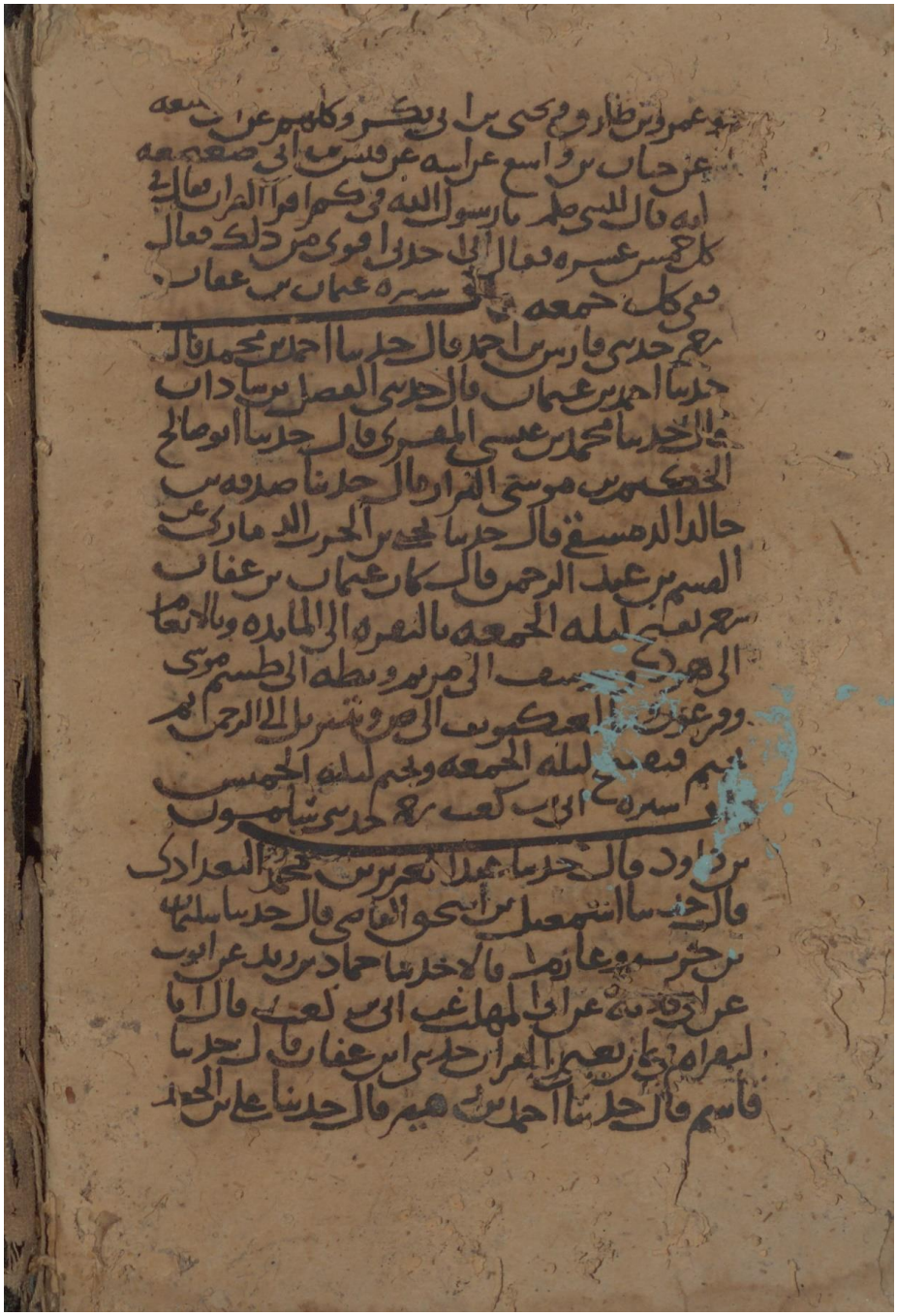

الصفحة الأخيرة